

الوصول الحر وإشكالية تمويل البحوث

دراسة ميدانية على الأساتذة الباحثين بمعهد علم المكتبات بجامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري

Open Access and problem of funding researchs: a field study on the research professors at the institute of library sciences and documentation Constantine 2 Abdelhamid Mehri

هارون العتلي*

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

haroune.alatli@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/06/07 تاريخ القبول: 2024/12/12

● الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة طرق تمويل حركة الوصول الحر للمعلومات ، وذلك بتسليط الضوء على الدعم المالي الذي يتلقاه الباحثين من أجل نشر نتائج أبحاثهم وفق مبدأ الوصول الحر للمعلومات، ومدى توفر ثقافة الدفع عند هؤلاء الباحثين مقابل النشر الذي تفرضه بعض دوريات الوصول الحر، من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت على الأساتذة الباحثين بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، وذلك بالاعتماد على أداة الاستبيان كوسيلة أساسية لجمع المعلومات والتي وزعت على 33 باحثا. أفضت الدراسة إلى غياب الدعم المالي للباحثين من أجل النشر في دوريات الوصول الحر، وكذا عدم تقبلهم للدفع مقابل النشر وفق هذا المبدأ، وفي الأخير أوصى الباحث بضرورة توحيد الجهود والشراكة بين أفراد المجتمع العلمي لتدعيم الوصول الحر وإيجاد سبل لتمويله.

كلمات مفتاحية: الوصول الحر، دوريات الوصول الحر، تمويل البحوث، النماذج الاقتصادية، معهد علم المكتبات والتوثيق.

Abstract : This study aims to shed light on how to financing open access to information and the availability of a culture of payment to researchers in order to publish the results of their research according to the model of open access. Accordingly, the researcher used the descriptive method, through a field study conducted on the research professors at the Institute of Library Science and Documentation at the University of Constantine 2, using the questionnaire tool for data collection and distributed to 33 researchers.

Amongst, the most prominent results is absence of financial support for researchers for open access publishing, as well as their refusal to pay for publication with this principle.

Finally, the researcher recommended the need to unite efforts and partnership among members of the scientific community to support open access and find ways to finance them.

Keywords : Open Access ,Open Access Journals, Research funding, Economic Models, Institute of Library Science and Documentation.

● مقدمة:

إن الوصول للمعلومات العلمية والتقنية في النموذج التقليدي للنشر العلمي يكون من خلال الاشتراك في الدوريات العلمية، حيث أنه كان متاحاً للقادرين على تسديد كلفة الاشتراك من ميزانية المكتبات المخصصة لذلك، ومع ظهور ما يعرف بأزمة الدوريات واحتكار سوق النشر العلمي من طرف الناشرين التجاريين، مما أدى إلى حجب المعلومات العلمية والتقنية عن الباحثين وصعوبة الاتصال العلمي، وجب التفكير في نموذج يضمن الإتاحة الدائمة للمعلومات، عرف بنظام الوصول الحر للمعلومات ويتخذ عدة طرق وأساليب لتمويل هذه الحركة من خلال نماذج اقتصادية، والتي تهدف إلى جعل المنشورات العلمية متاحة لأكبر عدد من المستفيدين عبر مختلف أصقاع العالم.

1. أساسيات الدراسة:

1.1 أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها، من أهمية تمويل حركة الوصول الحر للمعلومات، والبداية التي تقدمها لتجاوز أزمة النشر العلمي التقليدي، وذلك بتسليط الضوء على مختلف طرق تمويل الوصول الحر، وانعكاسها على الباحثين كمؤلفين ومستفيدين، وذلك من خلال التركيز على مدى تقبل الباحثين لمنطق الدفع مقابل النشر وفق هذا النموذج الجديد.

2.1 أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- معرفة طرق تمويل حركة الوصول الحر للمعلومات.
- معرفة توفر ثقافة الدفع عند الباحثين من أجل نشر نتائج أبحاثهم وفق نموذج الوصول الحر للمعلومات.
- معرفة كيفية دفع رسوم تجهيز المقالات.
- معرفة الجهات الممولة والداعمة للباحثين.

3.1 إشكالية الدراسة:

إن من أهم خصائص الوصول الحر، مجانية الوصول إلى المعلومات العلمية والتقنية، وهي إمكانية استغلال المعلومات دون وجود عوائق مالية تحد من بثها أو الوصول إليها، ومنه ضرورة اتخاذ تدابير جديدة لدعم نشر الأبحاث العلمية وفق مبدأ الوصول الحر، وذلك من خلال مشاريع التمويل العام، مؤسسات تمويل البحوث وما إلى ذلك. وعادة ما تعترض الباحثين عوائق مالية سواء في الوصول إلى تلك المعلومات المتاحة، أو عند قيامهم بنشر نتائج أبحاثهم في دوريات الوصول الحر، وعليه:

- كيف يتم تمويل حركة الوصول الحر للمعلومات؟
- هل توجد ثقافة الدفع عند الباحثين من أجل النشر وفق مبدأ الوصول الحر للمعلومات؟
- كيف يتم دفع رسوم تجهيز المقالات من طرف الباحثين؟ وهل هناك جهات ممولة لهم؟

4.1 فرضية الدراسة: اعتمد الباحث في دراسته على الفرضية التالية:

- يتلقى الباحثون دعماً مالياً لنشر مقالاتهم في دوريات الوصول الحر.

5.1 الدراسات السابقة:

لقد سعينا إلى تجميع بعض الدراسات التي تمس موضوع بحثنا ولو في بعض جوانبه ونذكر منها:

دراسة بعنوان "اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً من خلال شبكة الانترنت: أعضاء هيئة التدريس العرب بجامعة السلطان قابوس نموذجاً"¹ والذي يهدف من خلالها إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة السلطان قابوس نحو الاتصال العلمي المبني على الوصول الحر، في خضم الارتفاع المتواصل في أسعار الدوريات، والمزايا التي يوفرها الوصول الحر للباحثين بالجامعة، انطلاقاً من رؤيته المبدئية بأن اتجاه الباحث العربي بهذه الجامعة نحو هذا النموذج الجديد غير إيجابي بغض النظر عن التطورات الدولية التي يشهدها الوصول الحر ومن خلال الدراسة الميدانية والتي شملت 60 باحثاً فقد توصل الباحث إلى:

- أن الباحث العربي بجامعة السلطان قابوس لم ينضج إدراكه بعد لمفهوم الوصول الحر للمعلومات العلمية.
- و أن معظم الباحثين العرب وبنسبة 77,8 % ليس لديهم استعداد لدفع رسوم لنشر أعمالهم العلمية في الدوريات المتاحة مجاناً، وفي نظر الباحث يعود ذلك إلى:
- غياب ثقافة تسديد رسوم لنشر الأبحاث في بعض الدوريات العلمية ذات الوصول الحر لدى الباحث العربي.
- واعتقاد الباحث أن تسديد هذه الرسوم يمثل استغلالاً يمارسه الناشر تجاه الباحثين.
- وفي نظر بوعزة، أن عدم معرفة الباحثين بالمزايا التي يتيحها الوصول الحر في البلدان النامية، أحد الأسباب الرئيسة التي تجعلهم يعزفون عن الدفع مقابل النشر، وأن تسديد مثل هذه الرسوم يجب أن تقع على عاتق المؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها.
- وفي نهاية الدراسة فقد أوصى الباحث بـ:
- ضرورة تسويق نظام الوصول الحر إلى المعلومات العلمية بين الهيئات التدريسية بالجامعة.
- تحفيز الباحثين بهذه الجامعة على النشر في دوريات الوصول الحر، وأن يتم تسديد رسوم النشر من الميزانية المخصصة للبحث سواء كانت ممولة من طرف الجامعة أو من مؤسسات تمويل البحوث.
- دراسة Swan & Brown تحت إشراف هيئات علمية ومؤسسات تمويل البحوث بإنجلترا²، فقد تم استهداف 200 باحثاً من دول مختلفة تمثل القارات الخمس، وتضم صنفين من الباحثين:
- المؤلفون الذين نشرت لهم مقالات في دوريات رقمية متاحة مجاناً.
- المؤلفون الذين لم ينشروا مقالات في دوريات رقمية متاحة مجاناً.

¹ بوعزة عبد المجيد صالح - اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً من خلال شبكة الانترنت: أعضاء هيئة التدريس بجامعة السلطان قابوس نموذجاً - Cybrarians journal - 2006 ع.10 - متاح على http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=528:2011-08-22-03-13-22&catid=120:2009-05-19-11-31-27

² Swan Alma- Brown Sheridan- Report of the JISC/OSI open access journal authors survey- On line- Available at http://www.jisc.ac.uk/uploaded_documents/JISCOareport1.pdf

وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة المؤلفين الذين نشروا في دوريات متاحة مجاناً بلغت 42 % وهذا بفضل الدور الذي تلعبه المؤسسات التي ينتمون إليها في الترويج بهذه المبادرات.

كما أكد 90 % من المؤلفين الذين نشروا في هذه الدوريات أهمية مبدأ الوصول الحر إلى المعلومات العلمية، من خلال سرعة نشر أعمالهم فيها وارتفاع معدل تأثيرها.

أما الصنف الثاني من الباحثين الذين لم ينشروا مقالات في دوريات متاحة مجاناً، يعتبرون أن مثل هذه المجلات ليس لديها شعبية في الأوساط الأكاديمية، بالإضافة إلى بطء وتيرة صدورها، ويعتبر عدم ألفة المؤلفين بهذا النموذج السبب الرئيس الذي كان وراء عزوفهم عن النشر فيها، وأن قضية دفع التكاليف مقابل نشر مقالاتهم لا يعتبر عاملاً أساسياً لعدم النشر فيها. كما أن نسبة 55 % من الباحثين الذين نشروا مقالات في الدوريات المتاحة مجاناً، لم يقوموا بدفع رسوم النشر كون أن المؤسسات التي ينتمون إليها هي التي قامت بذلك من خلال الاشتراك في Biomédical Central، وبين أغلب الباحثين من الصنفين عن استعدادهم مستقبلاً للنشر في الدوريات المتاحة مجاناً شرط الحصول على تمويل لمشاريعهم البحثية.

- دراسة Collins حول مستقبل النشر الأكاديمي بعد ظهور حركة الوصول الحر¹، حيث أوضحت الباحثة Collins شبكة الأنترنت جعلت المعلومات العلمية متاحة للجميع دون استثناء، وأن التباين بين النشر العلمي المبني على الوصول الحر والنموذج التقليدي للنشر، هو أن تكلفة النشر التي كان يدفعها القارئ أو المستفيد أصبحت على عاتق المؤلف.

6.1 مصطلحات الدراسة:

الوصول الحر: هو أحد نماذج بث مقالات البحث في شكل رقمي، مجاني ودائم للمستفيدين.

النماذج الاقتصادية: والتي تهدف إلى جعل الوثائق العلمية متاحة لأكثر عدد من المستفيدين وتمثل أساساً في: نموذج المؤلف / دافع، نموذج القارئ / دافع، نموذج الراعي / دافع، نموذج الوصول الحر الهجين بالإضافة إلى نماذج أخرى.

دوريات الوصول الحر: هي دوريات علمية تتيح إمكانية الوصول إلى النصوص الكاملة للمقالات المنشورة بها عبر شبكة الانترنت.

مؤسسات تمويل البحوث: وهي عبارة عن هيئات تدعم حركة الوصول الحر للمعلومات.

النشر العلمي: هو عملية إيصال النتائج التي توصل إليها الباحثين في دراساتهم إلى جمهور مستهدف عبر قنوات خاصة غالباً ما تكون محكمة كالدوريات العلمية.

الأستاذ الباحث: هو الأستاذ الذي يقوم بإنجاز البحوث والمشاركة في مختلف التظاهرات العلمية والأكاديمية.

7.1 منهجية الدراسة:

¹ Collins Jannette-The future of academic publishing: what is open access? - Journal of the American college of radiology :V2-N4- Elsevier inc- 2005-P.321-326

يعد هذا البحث من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى جمع معلومات دقيقة ومفصلة عن مختلف الجوانب النظرية والميدانية لموضوع الدراسة، ونظرا لطبيعة موضوعنا فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي عن طريق جمع المعلومات، تفريغها وتحليلها وإخضاعها للتدقيق والتدقيق والتدقيق.

8.1 حدود الدراسة:

1.8.1 الحدود الزمنية: وتتمثل في المدة الزمنية المستغرقة في إنجاز هذه الدراسة، ابتداء من تحديد موضوعها، توزيع الاستمارات على العينة المدروسة، ثم تفريغ البيانات ومناقشة النتائج لتستغرق بذلك الدراسة قرابة الشهرين من الزمن.

2.8.1 الحدود المكانية: وهو المكان الذي أجرى الباحث فيه دراسته الميدانية، والمتمثل في معهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري.

3.8.1 الحدود البشرية: شملت الدراسة الميدانية بعض الأساتذة الباحثين بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة 2 وقد تم استهداف هذه الفئة بالنظر إلى طبيعة الموضوع وطبيعة التخصص.

9.1 عينة الدراسة: يقدر مجتمع الدراسة بـ 40 أستاذا حيث تقتصر هذه الدراسة على الأساتذة الباحثين بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة 2، والجدول التالي يوضح خصائص عينة الدراسة:

الجدول 1: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس، والدرجة العلمية.

المتغيرات	الاحتمالات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	10	40%
	أنثى	15	60%
	المجموع	25	100%
الرتبة العلمية	أستاذ مساعد أ	06	24%
	أستاذ مساعد ب	05	20%
	أستاذ محاضر أ	05	20%
	أستاذ محاضر ب	07	28%
	أستاذ التعليم العالي	02	8%
	المجموع	25	100%

المصدر: من إعداد الباحث.

يوضح لنا هذا الجدول خصائص عينة الدراسة فحسب متغير الجنس سجلنا أن أغلب أفراد العينة من الإناث بنسبة 60%، الأمر الذي يعكس توجه وإقبال الإناث على الدراسات العليا وتوجههم لسلوك التعليم أكثر من الذكور، أما حسب الرتبة العلمية فقد سجلنا نسبة 28% من الأساتذة المحاضرين أ، تليها نسبة 24% أستاذ مساعد أ، ثم نسبة 20% أستاذ مساعد ب والنسبة نفسها سجلت برتبة أستاذ محاضر أ، ثم أستاذ التعليم العالي بنسبة 8%، ويرجع هذا إلى التوزيع العشوائي للاستمارات على أفراد العينة وكذا اختلاف شروط وإجراءات الترقية من رتبة لأخرى، واختلاف الدرجة العلمية من أستاذ لآخر.

10.1 أداة الدراسة:

اعتمد الباحث على أداة الاستبيان كوسيلة أساسية يسعى من خلالها الباحث إلى ترجمة إشكالية البحث في مجموعة من الاستفسارات حول موضوع البحث، وبعد الاستبيان التجريبي الذي وزع على بعض أفراد العينة، لمعرفة مدى وضوحه ودقته لأفراد العينة، تم تغيير بعض الأسئلة وإعادة صياغتها، وعلى هذا الأساس فقد تم توزيع الاستمارات عشوائيا على أفراد العينة على مدار ثلاثة أيام، والبالغ عددها 33 استمارة وتم استرجاع 30 استمارة، وقد قمنا بإلغاء 5 استمارات، وعليه بلغ العدد النهائي للاستمارات المستغلة 25 استمارة كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول 2: يوضح الاستمارات الموزعة، المسترجعة والمستغلة.

الاستمارات المستغلة	الاستمارات المسترجعة	الاستمارات الموزعة	معهد علم المكتبات والتوثيق
25	30	33	

المصدر: من إعداد الباحث.

2. الإطار النظري للدراسة:

1.2 الوصول الحر إشكالية المصطلح وعوامل الظهور:

الوصول الحر مصطلح شاع استخدامه مع نهاية القرن العشرين وقد جاء للتعبير عن حركة الوصول الحر للمعلومات،¹ وهو ترجمة للمصطلح الإنجليزي Open Access، وقد تعددت ترجمات هذا المصطلح إلى اللغة العربية نذكر منها الوصول المفتوح، الوصول المجاني، النفاذ الحر، التدفق الحر، الإتاحة الحرة... الخ، وقد أرجع بعض الباحثين هذا التعدد المصطلحي إلى عدم بلورة وتوحيد المصطلحات من قبل العلماء والأكاديميين العرب.² وتجدد الإشارة إلى أن المصطلح الأكثر استخداما هو الوصول الحر،³ والذي عرفه الشوابكة بأنه "أسلوب أو نظام جديد للاتصال العلمي يقوم على مبدأ إتاحة البحوث والتقارير العلمية للباحثين عبر الانترنت مجانا ودون قيود مالية، قانونية أو الحصول على ترخيص مسبق لذلك"⁴، وهناك من يرى بأنه جاء "لتكريس مبدأ مجانية الوصول إلى المنشورات العلمية تصديا للارتفاع المستمر في أسعار الدوريات العلمية من جهة، والتداول السريع للمعلومات العلمية بين الباحثين والحصول على مريثات أفضل للأدبيات العلمية من جهة أخرى. ويهدف إلى إتاحة المعلومات وإنشاء مكتبة عالمية قابلة للتبادل على الدوام."⁵

¹ بوعزة عبد المجيد صالح- وقدورة، وحيد- اتجاهات الباحثين بجامعة السلطان قابوس وجامعة تونس نحو الدوريات المتاحة من خلال نظام الوصول الحر وبعض الفوائد التي يمكن أن تجنيها المكتبات الجامعية: دراسة مقارنة-المؤتمر 13 لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي- المنامة: 3- 5 أبريل 2007

² ابن الخياط نزهة- الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية: المفاهيم والإشكاليات: تمثيلها وانعكاساتها على الأدوار والوظائف الأساسية للمكتبيين ومهنيي المعلومات في العالم العربي- المؤتمر 18 للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات- جدة: 17- 20 نوفمبر 2007

³ بودريان عز الدين وآخرون- المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية بين مبادئ التحقيق ومعوقاته- المؤتمر العالمي الوصول المفتوح والبحث العلمي: نحو قيم جديدة. تونس: 27- 28 نوفمبر 2014- المعهد العالي للتوثيق- تونس

⁴ الشوابكة يونس أحمد إسماعيل- المكتبات وحركة الوصول للمعلومات: الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة- Cybrarians journal - ع- 18- 2009- متاح على <http://www.cybrarians.info/journal/no.18/oa.htm>

⁵ محمد مها أحمد إبراهيم- الوصول الحر للمعلومات: المفهوم الأهمية والمبادرات- cybrarians journal - ع. 22- 2010- متاح على

<http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com>

من خلال ما سبق يمكننا القول أن الوصول الحر ما هو إلا نمط جديد للنشر العلمي يسمح للباحثين من سهولة الوصول إلى المعلومات العلمية ومجانياتها وتشاركها دون قيود، ومن بين الأسباب والعوامل التي ساعدت على نشوء الوصول الحر نوجزها كالآتي:

- أزمة الدوريات الناتجة عن ارتفاع أسعارها، نتيجة هيمنة الناشرين التجاريين على سوق النشر العلمي، بالإضافة إلى طول عملية النشر في الدوريات العلمية التقليدية وتعقيدها وخاصة في مجال العلوم الدقيقة.¹
- عجز المكتبات على دفع تكاليف الاشتراك في الدوريات الورقية، وخصوصاً في مجالات العلوم والتكنولوجيا والطب.²
- ظهور التكنولوجيا الحديثة وشبكة الانترنت وتطورها وانتشارها وما رافقها من سهولة بث المنشورات العلمية والوصول إليها والتي ساعدت على تغير اتجاهات الباحثين وسلوكياتهم في البحث والنشر والاتصال العلمي، وإتباعهم لأنماط جديدة في البحث والاتصال ومنه ازدياد الاستفادة من المعلومات المتاحة على الإنترنت، وبصفة خاصة ازدياد المشاركة العامة للمعلومات وتشاطرها public participation على الشبكة.³

إذن في ظل هذه المعطيات نشأ الوصول الحر كحل بديل وسريع لتجاوز الأزمات التي عرفها النشر العلمي التقليدي والدوريات الورقية وحتى الإلكترونية، والذي أعطى نفساً جديداً للمجتمع العلمي من خلال استحداث طرق وأساليب جديدة في النشر العلمي.

2.2 النماذج الاقتصادية:

إن النموذج التقليدي للنشر العلمي يكون الوصول إلى المعلومات العلمية عن طريق الاشتراكات التجارية في الدوريات من خلال الرسوم التي تدفعها المكتبات لاقتناء الدوريات الورقية، ويستند هذا النموذج على الناشرين التجاريين، المجتمع العلمي والمؤسسات البحثية، أما النموذج الجديد والمبني على الوصول الحر لغرض الوصول المجاني للمعلومات العلمية على الانترنت، بما يسمح بنشر المقالات في دورية وصول حر مهما كانت طريقة تمويلها، حتى ولو كان ذلك على حساب المؤلفين أو المستفيدين ولكن لكل دورية مصدراً للتمويل يسمح بالبحث الواسع قدر الإمكان ودون قيود تعرقل الوصول والاستخدام.⁴

والسؤال المطروح كيف يتم تمويل الوصول الحر؟

ظهرت عدة نماذج اقتصادية والتي تهدف إلى جعل المنشورات العلمية متاحة لأكبر عدد من الباحثين أهمها:

1.2.2 نموذج المؤلف - دافع :

¹ Pignard Nathalie- Les nouvelles formes de publication scientifique sur internet : la remise en cause du modele editoriel traditionnel-2000-P22- Disponible sur <http://memsic.ccsdcnrs.fr/mem0000029>

² Mahé Annaïg- Libre n'est gratuit : qui paye le libre accès ? Le marché de l'édition scientifique et les nouveaux modèles économiques-2008- Disponible sur <http://www.unicaen.fr/puc/images/preprint0122008>

³ فراج- عبد الرحمن- الوصول الحر للمعلومات طريق المستقبل في الأرشيف والنشر العلمي- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية- مج.16- ع.1- الرياض- مكتبة الملك فهد الوطنية- 2009- ص. 217

⁴ Brembs Björn- What's Wrong with Scholarly Publishing to day ? -2009- Available at <https://fr.slideshare.net/brembs/whats-wrong-with-scholarly-publishing-today-ii>

يعتمد هذا النموذج عندما يدفع المؤلف أو المؤسسة التابع لها مقابلاً مادياً للناشر لنشر مقاله وفق مبدأ الوصول الحر،¹ إذ يتم دفع ما يسمى رسوم تجهيز المقالة Charge APC : Article Processing من قبل الباحثين أو المؤسسات المنتمين لها، ووفقاً لدراسة نشرت عام 2012، فإن تكاليف نشر المقال في المتوسط تبلغ \$904 أو €681.²

ومن أمثلة ذلك يشترط هنداوي Hindawi رسوم تجهيز المقال بمجرد قبول المقال، وتختلف هذه الرسوم تبعاً للمجلة التي ينشر فيها المقال، إذ أنه في بعض الحالات قد يتم خصم رسوم تجهيز المقال أو دفعها نيابة عن المؤلفين، إذا كانت المؤسسة التي ينتمون إليها عضواً في برنامج الشراكة المؤسسية لهنداوي.³

أما دورية Plos one فتبلغ تكلفة النشر \$1350 لكل مقال، ومع ذلك فقد نشر بها أكثر من 30000 مقالة عام 2013، أما Sage Open فهي دورية تتبع أيضاً نموذج المؤلف - دافع، وتختص بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، وتبلغ رسوم النشر بها \$99 لكل مقال منذ جانفي 2013.

2.2.2 نموذج القارئ - دافع:

يتجلى هذا النموذج من خلال دفع الاشتراكات من قبل المستفيد من تلك المعلومات والتي تم بثها بصورة تجارية،⁴ أي أن القارئ هنا يصبح ممولاً للوصول الحر من خلال دفعه لتكاليف الوصول إلى المعلومات التي يريدها، ويتوافق هذا النموذج مع النموذج التقليدي للنشر المبني على الاشتراك، إذ يمكن للقارئ فقط الوصول إلى الدوريات التي اشترك فيها هو أو مؤسسته في ناشر واحد أو أكثر.⁵

3.2.2 نموذج الراعي - دافع:

ويتم تمويل دورية الوصول الحر في هذا النموذج من قبل المؤسسات العلمية، المنظمات البحثية، ومؤسسات تمويل البحوث،⁶ أو من خلال الرعاية التابعين للمؤسسات الحكومية والتي تتكفل بذلك، كما هو الحال مع مؤسسات الرعاية العامة في أمريكا اللاتينية والتي تقوم بتمويل الدوريات العلمية من قبل ميزانية الدولة المخصصة لذلك والتي تغطي تكاليف البحث العلمي.⁷

4.2.2 نموذج الوصول الحر المهجين:

هذا النموذج يتبناه معظم دور النشر العلمية الكبرى، وهو توفير الوصول الحر في نفس الوقت الذي تحتفظ بنموذجها التجاري الحالي القائم على الاشتراكات، وهو ما يعرف بالوصول الحر المهجين أو المختلط،⁸ وذلك من خلال النشر في الدوريات العلمية التجارية، من خلال تحديد مقال دون آخر لجعله متاحاً وفق مبدأ الوصول الحر للمعلومات، ولا يتم ذلك إلا من خلال الدفع للناشر التجاري. فإذا أراد مؤلف ما في أن تصبح مقالاته متاحة مجاناً لجميع القراء فور نشرها، فيجب عليه دفع التكاليف وتحديد المقال المراد نشره، أما إذا لم يدفع

¹ Comment est financé l'open access ?- Disponible sur <https://guide-hal.univ-grenoble-alpes.fr/fr/nos-ressources-d-autoformation-/faq/pour-aller-plus-loin/comment-est-finance-l-open-access--625778.htm>

² . J. Solamon David & Bjork Bo-christen- A Study of Open Access Journals Using Articles Processing Charges"- Journal of the American Society for Information Science and Technology -V 63- N 8- ASIS&T- [Welley] – 2012- P.148

³ Hindawi -What are Article Processing Charges ?- Available at <https://about.hindawi.com/authors/what-are-article-processing-charges/>

⁴ سوان آما- تطوير وتعزيز الوصول الحر: مبادئ توجيهية للسياسات- ترجمة الشهري سليمان بن سالم- فراج عبد الرحمن- الرياض- مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية- 2017-ص. 82

⁵ Comment est financé l'open access ?-Op.Cit.

⁶ Ibid

⁷ سوان آما- المرجع السابق- ص. 78

⁸ المرجع نفسه- ص. 86

فإن مقالاته ستكون متاحة للقراء فقط من خلال المكتبات التي دفعت الاشتراك تقليدياً.¹ والملاحظ أن هذا النموذج لا يختلف عن النموذج القديم، لأن المؤسسة التي تريد الاشتراك في المجلات المهجنة تكون مجبرة على الدفع مرتين، أولاً لتمويل مشاريع البحوث، وثانياً من أجل الاشتراك في هذه الدورية.

5.2.2. النماذج الاقتصادية للمستودعات:

النماذج الاقتصادية للمستودعات إما أن تكون مؤسساتية أي أن كل مؤسسة تحمل على عاتقها تمويل المستودع التابع لها لغرض تطويره والإفادة منه، أو من خلال المؤسسات الحكومية، أو من خلال الشراكة.²

3. نتائج الدراسة الميدانية تحليلها ومناقشتها:

1.3. جدول وتحويل البيانات:

الجدول رقم 3: يوضح مدى نشر أفراد العينة مقالاتهم في دورية وصول حر.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	25	100%
لا	00	00%

المصدر: من إعداد الباحث.

يوضح لنا الجدول رقم (4) أن كل أفراد العينة وبنسبة 100% قاموا بنشر مقالاتهم العلمية في دورية وصول حر، وهذا مؤشر إيجابي لتوجههم لنظام الوصول الحر في بث نتائج أبحاثهم ودراساتهم العلمية، وربما يرجع ذلك إلى سرعة عملية النشر في هذه الدوريات مقارنة بنظيراتها الورقية، ولغرض الحصول على مرتبة عالية، ومنه تبادل نتائج الأبحاث العلمية بين الباحثين وسهولة الحصول على المعلومات العلمية والتقنية.

الجدول 4: يوضح أفراد العينة الذين قاموا بدفع رسوم تجهيز المقال.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	10	40%
لا	15	60%

المصدر: من إعداد الباحث.

يبين لنا هذا الجدول أن غالبية أفراد العينة وبنسبة 60% لم يقوموا بدفع رسوم تجهيز المقال لإتاحتها، وربما يرجع هذا إلى اعتمادهم على دوريات الوصول الحر التي لا تشترط مبالغ مالية لنشرها، أو تمويلها جهات أخرى، أو لاعتبارهم أن هذا يعد استغلالاً لهم، أما نسبة

¹ Byford, Steve and others- Paying for Open Access Publication charges : guidance for higher education and research institutions, publishers and authors -universities UK. London- 2009 – P.7

40% فقط من قامت بدفع الرسوم وذلك من مالهم الخاص بنسبة 100% كما هو موضح في الجدول الموالي، وهنا يظهر لنا نموذج المؤلف/ دافع حيث يقوم المؤلف بدفع هذه الرسوم بعد قبول المقال وتجهيزه للنشر، أي أن الناشر لا ينشر المقالات حتى يستلم هذه الرسوم. فعلى سبيل المثال يقوم Springer Open، عند قبول المقالة بإخطار المؤلف أو المؤسسة بالدفع الفوري شريطة النشر، وذلك عن طريق بطاقة الائتمان عبر الانترنت، كما يجب الدفع في غضون ثلاثين يوما من تلقي المخطوطة،¹ وهذا ما يدفع بالمؤلفين والباحثين من اعتباره استغلالا لهم.

الجدول 5: يوضح مصدر تمويل أفراد العينة لرسوم تجهيز المقال.

الإجابة	التكرار	النسبة
من مالك الخاص	10	100%
منحة البحث	00	00%
مخبر البحث	00	00%
مؤسسات التمويل	00	00%

المصدر: من إعداد الباحث.

الجدول 6: يبين مدى حصول أفراد العينة على دعم مالي من أجل نشر مقالاتهم في دوريات الوصول الحر.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	00	00%
لا	25	100%

المصدر: من إعداد الباحث.

أسفرت نتائج الجدول رقم (6) إلى أن كل أفراد العينة وبنسبة 100% لم يتحصلوا على أي دعم مالي من أجل نشر مقالاتهم في دوريات الوصول الحر، ومنه غياب تمويل حركة الوصول الحر للمعلومات سواء من المؤسسات البحثية أو مؤسسات تمويل البحوث من خلال عدم دعمها للمؤلفين والباحثين من النشر وفق هذا النموذج، وهذا ما يبرر نتائج الجدول رقم (5) إذ أن الباحثين الذين قاموا بتسديد رسوم تجهيز المقالات من مالهم الخاص، وهذا ما ينعكس سلبا على حركة الوصول الحر للمعلومات، إذ أن دوريات الوصول الحر تحتاج للتمويل من أجل الاستمرارية ودفع نفقات النشر، والباحثين كذلك هم في حاجة لدعمهم مالياً والذي يعتبر معنويا للنشر في هذه الدوريات، وهذا ما يعتبر تحفيزا لهم للتوجه لنمط الإتاحة الحرة.

الجدول 7: يوضح مدى استعداد أفراد العينة لدفع مبالغ مالية مقابل نشر مقالاتهم وفق مبدأ الوصول الحر.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	10	40%
لا	15	60%

المصدر: من إعداد الباحث.

تشير النتائج المجدولة أعلاه إلى أن الأساتذة الباحثين بمعهد علم المكتبات والتوثيق غير مستعدون لدفع مبالغ مالية مقابل نشر مقالاتهم في دوريات الوصول الحر، وذلك بنسبة 60%، ويرجع هذا إلى تباين توجهات الأساتذة الباحثين وسلوكياتهم تجاه الوصول الحر وغرضهم من ذلك، وهذا ما يدل على عدم تحملهم أعباء إضافية، وربما لاعتقادهم بأن هذه التكاليف تعتبر استغلالاً لهم ومنه نستنتج غياب ثقافة الدفع من أجل النشر عند الأساتذة الباحثين بمعهد علم المكتبات والتوثيق، وهذه النتائج تتوافق مع ما توصل إليه الباحث بوعزة في دراسته بأن الباحثين العرب بجامعة السلطان قابوس يفتقرون إلى ثقافة تسديد رسوم النشر. أما نسبة 40% أثبتت استعدادها لدفع تكلفة النشر، إذ هم على استعداد لدفع مبلغ أقل من 250 دولار بنسبة 100% كما يوضحه الجدول الموالي، وهذا ما يعكس رغبة هؤلاء الباحثين في اعتماد الوصول الحر ضمن الإمكانيات المالية المتاحة.

الجدول رقم 8: يوضح قيمة المبلغ الممكن دفعه من قبل أفراد العينة.

الإجابة	التكرار	النسبة
أي مبلغ	00	00%
أقل من 250 دولار	10	100%
أكثر من 250 دولار	00	00%

المصدر: من إعداد الباحث.

الجدول رقم 9: يوضح رأي أفراد العينة عن الجهة المسؤولة عن دفع تكاليف النشر.

الإجابة	التكرار	النسبة
المؤسسة التي أُنتمي إليها	10	33.33%
الناشر	00	00%
الدورية نفسها	00	00%
مؤسسات تمويل البحوث	15	50%
جميع الأطراف السابقة	05	16.66%

المصدر: من إعداد الباحث.

جاء هذا السؤال لاستقصاء آراء المبحوثين حول الجهة المسؤولة عن دفع تكاليف النشر في دوريات الوصول الحر، إذ تشير نتائج الجدول رقم (9) إلى أن الأساتذة الباحثين بمعهد علم المكتبات والتوثيق، اتفقوا بنسبة 50% على أن مؤسسات تمويل البحوث هي التي يجب أن تحمل على عاتقها هذه التكاليف، وهذا منطقي باعتبارها أنشئت لهذا الغرض، في حين أرجعت نسبة 33.33% ذلك إلى المؤسسة التي ينتمي إليها الباحث، أما نسبة 16.66% من أفراد العينة ترى بأن كل من المؤسسة التي ينتمي إليها الباحث، الناشر، الدورية ومؤسسات تمويل البحوث، هي التي يجب أن تدفع تلك التكاليف دون الباحث نفسه.

الجدول 10: يوضح مدى دفع أفراد العينة لمبالغ مالية مقابل الحصول على مقالات ذات الوصول الحر

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	05	20%
لا	20	80%

المصدر: من إعداد الباحث.

حسب النتائج المدونة أعلاه، نرى بأن أغلبية أفراد العينة بنسبة 80% في حالة تعاملهم مع دوريات الوصول الحر كمستفيد (قارئ) لم يتم تقييدهم بدفع مبالغ مالية مقابل ما يتحصلون عليه من مقالات، بمعنى أن القارئ هنا لا يمول دوريات الوصول الحر (نموذج القارئ / دافع)، أما نسبة 20% فقط هي من قامت بتسديد تلك المبالغ وهذا ما تعتمد بعض الدوريات إذ تقوم بإتاحة مستخلصات المقالات المنشورة بها، ويتم تقييد الوصول إلى النص الكامل لها شريطة دفع مبالغ مالية وهذا ما يخل بأحد خصائص الوصول الحر للمعلومات وهي مجانية الوصول دون عوائق مالية.

الجدول 11: يوضح مساهمة الوصول الحر في دفع عجلة النشر العلمي حسب أفراد العينة.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	25	100%
لا	00	00%

المصدر: من إعداد الباحث.

تشير نتائج الجدول رقم (11) إلى أن كل أفراد العينة بنسبة 100% أجمعوا على أن الوصول الحر ساهم في دفع عجلة النشر العلمي وتجاوز أزمة الدوريات، ويرجع ذلك إلى المزايا والفوائد التي يتمتع بها الوصول الحر للمعلومات من سرعة النشر في دوريات الوصول الحر، ارتفاع معدل الاستشهاد بالمقالات المنشورة بها، سهولة تبادل نتائج الأبحاث والدراسات العلمية وظهور العديد من دوريات الوصول الحر وانتشار المستودعات الرقمية في الجامعات والمؤسسات البحثية على حد تعبيرهم.

الجدول 12: يوضح اقتراحات أفراد العينة لتمويل حركة الوصول الحر.

الإجابة	التكرار	النسبة
تخصيص مخابر البحث جزء من ميزانياتها لدفع هذه التكاليف	10	30.30%
الشراكة والتنسيق مع مؤسسات تمويل البحوث والباحثين ودوريات الوصول الحر	20	66.66%
تخصيص منحة لذلك من طرف الوزارة الوصية	03	10%

المصدر: من إعداد الباحث.

- بعد تفريغ بيانات السؤال الثامن، قمنا بتجميع الاقتراحات المتشابهة ودونها في الجدول أعلاه، والذي لاحظنا من خلاله أن تمويل حركة الوصول الحر للمعلومات حسب أفراد العينة يكون من خلال:
- الشراكة والتنسيق مع مؤسسات تمويل البحوث، الباحثين ودوريات الوصول الحر لتقاسم الأعباء بنسبة 66.66%،
 - تخصيص مخابر البحث لجزء من ميزانياتها لدفع هذه التكاليف بنسبة 30.30%،
 - تخصيص منحة لغرض النشر ذي الوصول الحر من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بنسبة 10%

وهذه آراء سديدة إذ أن حركة الوصول الحر وبالأخص دوريات الوصول الحر تتطلب دعما ماليا كافيا من مختلف المؤسسات والهيئات الفاعلة في المجتمع العلمي، دوغما فرض أي تكاليف على الباحثين تحول دون توجيههم لهذه الدوريات.

2.3 نتائج الدراسة على ضوء الفرضية:

انطلاقا من الفرضية التي وضعناها "يتلقى الباحثون دعما ماليا لنشر مقالاتهم في دوريات الوصول الحر"، واعتمادا على تحليل النتائج، يمكننا القول بأن هذه الفرضية غير محققة، حيث أثبتت نتائج الدراسة أن الأساتذة الباحثين بمعهد علم المكتبات والتوثيق، لم يحصلوا على أي دعم مالي من أجل نشر مقالاتهم في دوريات الوصول الحر بنسبة 100%، وهذا ما يؤكد لنا نتائج الجدول رقم (5) والذي صرح أفراد العينة الذين قاموا بدفع رسوم تجهيز المقال من ماله الخاص، كما أرجع المبحوثين مسؤولية تحمل تلك التكاليف لمؤسسات تمويل البحوث بالدرجة الأولى بنسبة 50%. وبذلك فهم غير مستعدون لدفع مبالغ مالية مقابل نشر مقالاتهم في دوريات الوصول الحر حسب نتائج الجدول رقم (7).

3.3 النتائج العامة للدراسة: خلصت هذه الدراسة إلى أن:

- عدم استعداد أفراد العينة لدفع مبالغ مالية من أجل نشر أبحاثهم وفق مبدأ الوصول الحر بنسبة 60%، وأن 40% منهم قادرون على دفع مبلغ أقل من 250 دولار.
- كما بينت الدراسة أن أفراد العينة أرجعوا مسؤولية دفع هذه التكاليف إلى مؤسسات تمويل البحوث بالدرجة الأولى بنسبة 50%.
- كما أظهرت الدراسة أيضا أن أفراد العينة لم يقوموا بدفع رسوم تجهيز المقال وذلك بنسبة 60%.
- أن كل أفراد العينة لم يحصلوا على أي دعم مالي من أجل نشر أبحاثهم في دوريات الوصول الحر بنسبة 100%.
- كما أثبتت الدراسة أن أفراد العينة في حالة تعاملهم مع دوريات الوصول الحر كمستفيد لم يتم تقييدهم بدفع مبالغ مالية من أجل الحصول على ما يريدونه من معلومات وذلك بنسبة 60%.
- أغلب أفراد العينة لم يقوموا بدفع رسوم لنشر مقالاتهم في الدوريات الهجينة بنسبة 80%.
- كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن الوصول الحر ساهم في دفع عجلة النشر العلمي وتجاوز أزمة الدوريات على حد تعبير كل أفراد العينة، وأن تمويل حركة الوصول الحر للمعلومات يكون من خلال الشراكة والتنسيق مع مؤسسات تمويل البحوث، الباحثين ودوريات الوصول الحر لتقاسم الأعباء بنسبة 66.66%.

خاتمة:

وعموما فإن حركة الوصول الحر للمعلومات بالجزائر تتطلب دعما ماليا كبيرا، وجب اتخاذ كل التدابير اللازمة لتشجيع الباحثين على النشر ذي الوصول الحر، بالوقوف على أهم العوائق التي تمنعهم من ذلك، وخلق فرص للتعاون وتمويل الحركة، خصوصا وأننا توصلنا في هذه الدراسة إلى عدم استعداد أفراد العينة لدفع مبالغ مالية مقابل نشر أبحاثهم العلمية ومنه غياب الدعم التام للباحثين لبث نتائج دراساتهم في دوريات الوصول الحر، حيث تم دفع رسوم تجهيز المقال من قبل بعض الباحثين من ماله الخاص ولو كانت فئة قليلة منهم، إذ يتحول المؤلف إلى ممول للوصول الحر، وعليه يجب تجاوز إشكالية تمويل البحوث في ظل الوصول الحر للمعلومات، وذلك بتضافر جهود كل أطراف

- المجتمع العلمي من باحثين، ناشرين، مؤسسات تمويل البحوث، والمؤسسات العلمية والبحثية الجزائرية بغية تقاسم الأعباء بما يسهم في انتشار هذه الحركة وازدهارها في المجتمع العلمي الجزائري، وعليه يجب:
- البحث عن شركاء فاعلين لتمويل البحوث والنشر ذي الوصول الحر في المجتمع العلمي.
 - توحيد الجهود بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصالات لخلق بيئة تمكينية تدعم حركة الوصول الحر للمعلومات على جميع الأصعدة.
 - عدم مطالبة المؤلفين بدفع رسوم تجهيز المقال والتزام مؤسسات البحث بتمويل ذلك.
 - التعاون والشراكة بين مخابر البحث، مؤسسات تمويل البحوث ودوريات الوصول الحر، لخلق فرص لتمويل البحوث ومنه تدعيم الباحثين وتحفيزهم على النشر ذي الوصول الحر.
 - العمل على دعم حركة الوصول الحر للمعلومات من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، كنموذج جديد في النشر العلمي يسمح بتعميم النفاذ إلى المعلومات العلمية والتقنية، من خلال توحيد الجهود وتقاسم الأعباء، وإيجاد فرص لتمويل هذه الحركة، ومنه الرفع من الإنتاجية العلمية للباحثين والمنشورة وفق هذا المبدأ.